برنامج قائم على التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية لتنمية الخيال الأدبى لدى طالبات المرحلة الثانوية

أ. سمر صابر زكى يوسف*

أ.د. عبدالحميد زهرى سعد** أ.د. محمد صلاح الدين سالم***

المقدمة والإطار النظرى:

تعد اللغة وسيلة لإيصال الأفكار والمشاعر عبر المجتمع الإنسانى، وإمتاع النفس، وتقليل الاضطرابات النفسية، والدعوة والإرشاد والتوجيه الدينى، والتهذيب الروحى، والتزود بالقيم والمعايير، والتعرف على الثقافات ماضيها وحاضرها.

ولولا اللغة لما أمكن للإنسان التوصل إلى التفكير والتخيل، فاللغة العربية تمتاز بالاتساع فى كل شىء، فى مفرداتها الكثيرة، ودلالاتها المتنوعة، وأصوات حروفها وأوزانها المتنوعة، والتى جعلت من تفكير الإنسان أكثر اتساعا، ونجد ذلك فى المأثور عن العرب من النصوص الأدبية التى تعتبر بيئة خصبة لتعزيز التفكير والتعبير عن الواقع بأساليب جمالية غايتها التأثير والتأثر (مشاعل بن زايد،٢٠٢٠، ٢١٨).

والمتتبع لخصائص النص الأدبى يجد أنه يحتوى خاصتين هما: المحاكاة والتخيل، فأما المحاكاة فتعنى محاكاة الكلام الذى من الممكن أن يكون له وجود واقعى أو لا يكون له وجود، فالنص الأدبى ليس بالضرورة أن يحاكى الواقع كما هو، أما الخاصية الثانية التخيل

---

* باحثة دكتوراه بكلية التربية – قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم تخصص (مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)– كلية التربية – جامعة السويس.

* أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية وعميد كلية التربية الأسبق – كلية التربية – جامعة السويس.

* أستاذ المناهج وطرق التدريس اللغة العربية كلية التربية بالإسماعيلية – جامعة قناة السويس.

الذى يعتبر من أهم عناصر العمل الأدبى الذى يحدث الإبداع لدى الأدباء وبه تخرج الأعمال الأدبية بصورة جمالية (سفتيان تودروف، ٢٠٠٢، ٤٥).

ويعد الخيال من أهم العناصر فى النص الأدبى، حيث يلجأ إليه الأديب فى إنجاز عمله من خلال التأثير فى نفس المتلقى الذى يتفاعل بدوره مع هذا العمل من خلال قراءاته، فالنص الأدبى يحتمل قراءات متعددة تتمثل فى قدرة الأديب على فتح آفاق أوسع للمتلقى بصورة إبداعية، ومن هنا يعتبر الخيال أحد مقاييس الإبداع (إيمان النجيرى،٢٠١٧، ٦٦٤).

وبناء عليه فإن الخيال عامة، والخيال الأدبى خاصة ضرورى فى العملية التعليمية فضلا عن كونه هاما فى تعليم فنون اللغة العربية المختلفة، وتزداد أهمية الخيال الأدبى فى تعليم النصوص الأدبية، حيث يعمل على تنشيط الذهن، وإعمال العقل والتفاعل مع النص من خلال التوليف بين الخبرات السابقة والخبرات الجديدة، لذلك تعرضت بعض الدراسات إلى تنمية مهارات الخيال الأدبى، ومن هذه الدراسات، دراسة عبد العاطف خليل (٢٠٠٦) إن الخيال يرتبط ارتباطا وثيقا بتيسير فهم صور مختلفة من اللغة المجازية التى تنعكس فى النصوص الأدبية بنوعيها الشعرية والنثرية، دراسة (ثناء رجب، ٢٠١٨) التى هدفت إلى تنمية مهارات الخيال الأدبى لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى، وتوصلت دراسة "دورثي" (Dorothy, 2005) إلى أن الخيال يطلق سراح الصورة إلى ما لا نهاية ويجعلها تتوالد وتتناسخ من ذاتها ويجعلها حرة فى مهب التفسيرات، وأثبتت دراسة "كوبر" (Cooper, 2001) أن الخيال يؤثر إيجابيا على عملية التعليم، فهو يقوم بتسهيل عملية الاكتشاف لدى التلاميذ، وذلك عن طريق التخيل فى مواقف معينة، وتوصلت دراسة "ريسكا" (Riska, 2010) إلى أن الخيال يلعب دورا كبيرا فى اتخاذ القرار وحب الاستطلاع والاستكشاف لدى الدارسين، ودراسة عصمت رضوان (٢٠٢٠) والتى أثبتت أهمية الخيال الأدبى فى الأعمال الأدبية.

وباستقراء الدراسات السابقة تبين للباحثة أن معظم الدراسات والأبحاث أوصت بضرورة استخدام إستراتيجيات تعليمية فعالة تتلاءم مع طبيعة النصوص الأدبية والخيال الأدبى من ناحية، ومن ناحية أخرى تتلاءم مع طالب المرحلة الثانوية الذى يسعى لتكوين شخصيته، ومن هذه الإستراتيجيات؛ إستراتيجية التصور العقلى، وعليه تسعى الدراسة الحالية إلى تدريس النصوص الأدبية بالتصور العقلى الذى يسهم فى الخروج بتدريس النصوص الأدبية من حيز التلقى الذى يظل فيه المتعلم متلقيا سامعا لشرح المعلم إلى حيز التفاعل مع النص، وإطلاق الخيال وطاقاته الإبداعية، وتوظيف الخيال الأدبى فيما يدرسونه، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا باتباع طرائق وأساليب حديثة فى التدريس تجعل من المتعلم إيجابيا مشاركا فعالا فى العملية التعليمية، كما أنها تنقل عملية تدريس النصوص الأدبية من الصورة التقليدية إلى صورة أكثر فاعلية واندماجا بين المتعلمين والمحتوى التعليمى الذى يدرسونه، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال استخدام برنامج قائم على التصور العقلى الذى يعمل على إعداد متعلم قادر على أن يحاكى الواقع، ويدرك العلاقات فيما حوله، ويصنع ظروفا تتفق مع قيمه وأهدافه.

وتعد إستراتيجية التصور العقلى إحدى الإستراتيجيات المعرفية فى التفكير والتذكر وتكوين المفاهيم، وفهم اللغة التى يلجأ إليها الإنسان فى سعيه نحو اكتساب الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة، الأمر الذى يؤدى إلى الألفة بالمفاهيم وتركيز الانتباه واستخدام مستويات أعمق لتجهيز ومعالجة المعلومات (فتحى الزيات، ١٩٩٥، ٤٠٥).

ويعبر التصور العقلى عن العملية التى يقوم فيها الفرد بتكوين الصور والمواقف التى تعبر عن فهمه وإدراكه للموقف الحالى، سواء أكانت تلك الصور بصرية أو سمعية أو حسية أو شمية أو ذوقية، كما أن الصور العقلية تعبر عن النتاج الذى يتبع تلك العملية (Porter, 2014).

النظريات المفسرة للتصور العقلى:

بدأ الاهتمام بالتصور العقلى فى عصور فلاسفة اليونان الذين اهتموا بالصورة العقلية ودورها الرئيس فى التفكير والذاكرة، ومع ظهور المدرسة السلوكية انحسر الاهتمام بالتصور العقلى إلى أن ظهر علم النفس المعرفى الذى كان مهتما بدراسة الفروق الفردية بين الأفراد، الأمر الذى أدى إلى الاهتمام بالتصور العقلى مرة أخرى باعتباره إحدى الإستراتيجيات المعرفية فى الذاكرة والتفكير.

ويؤكد عماد الزغلول، ورافع الزغلول (٢٠٠٩، ١٩٧) أن علماء النفس المعرفيين اهتموا بالتصور العقلى لأنه يعتبر نوعا من العمليات المعرفية التى تكون لها علاقة بالكثير من الأنشطة الأخرى كالتفكير، والتذكر، وتكوين المفاهيم، والمحاكاة العقلية، وفهم اللغة.

لذلك تعددت النظريات المفسرة للتصور العقلى، فمن هذه النظريات من ترى أن الصورة العقلية عبارة عن نمط تمثيلى للمدركات الحسية، ومنها من يرى أن الصورة العقلية أكثر تجريدا، والآخر يرى أن ما يحدث داخل العقل من تصور ما هو إلا شكل من أشكال التخيل

إجراءات التصور العقلى والتدريب عليه:

أُستخدم التصور العقلى كإستراتيجية تدريسية فى تنمية مجالات عديدة، لذلك تنوعت رؤى الباحثين فى الإجراءات المتبعة لتنفيذ الإستراتيجية، وفى ذك يرى محمد بسيونى (٢٠٠٣، ٢٦-٢٧) أن خطوات التدريب على التصور العقلى فى عملية التدريس تتمثل فى:

- **أن يكون التصور العقلى للأداء:** ينبغى على التلاميذ أن يتصوروا أداء المهارة ونتائج هذا الأداء، مثال لذلك عند كتابة حرف الجيم فى نهاية الكلمة ينبغى تعليمهم كيفية التصور العقلى من بداية مرحلة الانتهاء من الحرف السابق عليه والبدء فى كتابة الحرف إلى الانتهاء منه.

- **الانتباه إلى التفاصيل:** كلما كانت التفاصيل أكثر وضوحا كان التصور العقلى أفضل؛ لذلك ينبغى توجيه التلاميذ إلى كافة التفاصيل الدقيقة للمهارة وزيادة التركيز عليها؛ لأن ذلك يؤدى إلى زيادة فعالية التصور العقلى فى التأثير على الأداء.
- **أن يكون التصور فى نفس سرعة الأداء:** فممارسة التصور فى نفس السرعة المثالية لأداء المهارة يساعد التلاميذ على تعلم التوقيت السليم للمهارة (محمد بسيونى، ٢٠٠٠، ٢٦-٢٧)،(محمود بدوى، ٢٠٠٨، ٢٣).

وفى ضوء ما سبق توصلت الباحثة لخطوات البرنامج القائم على التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية لتنمية الخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى:

يقوم هذا البرنامج على مجموعة من الإجراءات لتدريب الطالبات على استخدام التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية، وتنمية الخيال الأدبى لديهن.

الخطوة الأولى: استثارة الخلفية المعرفية السابقة لدى المتعلمين، وذلك من خلال:

- طرح أسئلة تثير انتباه الطالبات وتشويقهم لدراسة النص وربطه بالأحداث الجارية وواقعهم؛ مما يدفعهم لتكوين اتجاهات إيجابية نحو تعلم النصوص الأدبية وتنمية مهارات التفكير التخيلى الإبداعى.
- عرض مجموعة من الصور على الطالبات، ثم يطلب منهن إغلاق عيونهن ووصف ما رأينه.
- عرض صور للشاعر، وتكليف الطالبات بتوقع اسم الشاعر، ومعلومات عنه.
- استخدام إستراتيجية الحوار والمناقشة والعصف الذهنى والتعلم التعاونى فى تقريب المفاهيم والتواصل الاجتماعى بين المعلم والطالبات أو بين الطالبات فيما بينهن؛ لإزالة حاجز الخوف والرهبة من التحدث أمام الآخر، وللتعبير بحرية عما يدور فى أنفسهن، والتعاون فيما بينهن، مما يجعل للتعلم أثرا ذا معنى.

- يتلقى المعلم الإجابات من الطالبات مع تقديم التعزيز الفورى للإجابات الصحيحة، مما يزيد الثقة بالنفس.

الخطوة الثانية : توقع مضمون النص، وذلك من خلال :

- يعرض المعلم مجموعة من الصور تخص النص، ثم يطلب من الطالبات تخيل عنوان النص.
- يعرض المعلم عنوان النص على السبورة، ثم يفتح المجال لخيال الطالبات لتكوين صور عقلية عن فكر النص من خلال رسم الصورة العقلية التى ارتسمت فى أذهانهم على الورق من خلال إستراتيجية الخريطة الذهنية.
- يكلف المعلم الطالبات بتخيل أو تصور عنوان آخر للنص مع تبرير ذلك الاختيار، وهنا يفتح المجال أمام الطالبات بتوسيع مداركهن وخيالهن مما ينمى لديهن التفكير التخيلى الذى ينتج عنه الإبداع.
- مع كل خطوة يقدم المعلم التعزيز الفورى لإجابات الطالبات، مما يزيد الثقة بالنفس لديهن، ويعبرن عن خيالهن وأفكارهن دون خوف.

الخطوة الثالثة : النمذجة والصورة العقلية، وذلك من خلال :

- يقرأ المعلم النص قراءة جهرية معبرة وممثلة للمعنى، والتى تخرجه من حالته المجردة إلى حالته الملموسة.
- يقوم المعلم بالنمذجة أمام الطالبات لكيفية تكوين صور عقلية عن النص، والتشجيع على إدراك النص بصريا وذهنيا بما يمكنهم من فهمه وتأويله، وهنا يقوم المعلم بتدريب الطالبات على تخزين المعرفة واسترجاع المعلومات؛ من خلال تخيل معلومات عن النص، وتخيل دوافع الشاعر/ الكاتب لكتابة النص، وتخيل أحاسيس

وانفعالات الشاعر/ الكاتب من خلال أحداث وفكر النص مما يجعل عملية استرجاع معلومات النص أسهل وأسرع وبقاء أثر التعلم.

- يعرض المعلم مجموعة من الصور أو مقاطع فيديو لها علاقة بالنص.
- يطلب المعلم من الطالبات التخيل على أنهن جزء من المعروض أو المسموع، وممارسة ذلك من خلال الحواس.

الخطوة الرابعة : التخيل والتعمق ولعب الأدوار، وذلك من خلال :

- قراءة النص قراءة صامتة من قبل الطالبات، ثم يطلب المعلم منهن تكوين صور عقلية عن المقروء.
- ترسم كل طالبة الصورة الذهنية التى ارتسمت فى ذهنها على الورق.
- تستخدم الطالبة إستراتيجية الخريطة الذهنية لتوضيح ما تخيلته أثناء عملية قراءة النص.
- تعرض كل طالبة الصورة العقلية التى رسمتها عن النص، والتى تشتمل فكر النص ومفرداته وجمالياته.
- يتم مناقشة الصور العقلية بين المعلم والطالبات، أو بين الطالبات معا، من خلال إستراتيجية فكر شارك زاوج.
- فى كل خطوة يتم التعزيز الفورى للإجابات.

الخطوة الخامسة : خلاصة الأداء والتأمل ؛ وذلك من خلال :

- تخيل دوافع الشاعر لكتابة النص.
- استنتاج سمات أسلوب الشاعر.
- تخيل أدوار جديدة لشخصيات النص.

- إعادة ترتيب الأفكار بصورة معبرة.
- تخيل أحداث جديدة من خلال فكر النص.
- إضافة فكر غير مألوفة للنص.
- وضع نهايات مختلفة لأحداث النص.
- توظيف التعبيرات الخيالية المستخلصة من النص فى مواقف أخرى جديدة.
- القدرة على نقد النص بأسلوب أدبى والتعبير عن رأيهن فيما يقرأن ويسمعن.

ومن خلال هذه الخطوات يتم تنمية مهارات الخيال الأدبى أثناء تدريس النص، وتدريبهن عليها من خلال الأنشطة المصممة لهذا الغرض حيث يطلب المعلم من الطالبات إضافة فكر جديدة لم ترد فى النص، تحليل فكر النص بطريقة إبداعية، إضافة معان جديدة وصفات جديدة لشخصية النص، توظيف الصور الخيالية فى إنتاج جديد يحوى ابتكارا وإبداعا من قبل الطالبة مما ينمى لديها التفكير التخيلى الابتكارى فيما تقرأ وتسمع.

الإحساس بمشكلة البحث:

نبع الشعور لدى الباحثة بمشكلة البحث من خلال عدة شواهد هى:

١- لاحظت الباحثة من خلال عملها معلمة لغة عربية فى إحدى مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة السويس وجود ضعف لدى طالبات الصف الأول الثانوى فى تحصيل النصوص الأدبية، وافتقارهن لمهارات الخيال الأدبى، وأن طريقة تدريس النصوص الأدبية تعتمد على الحفظ والاستظهار دون مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، ولا تزال عناية بعض المعلمين مركزة على ما يتضمنه كتاب النصوص من معلومات دون العناية بمهارات الخيال الأدبى.

٢- تحددت مشكلة البحث الحالى فى وجود ضعف فى مهارات الخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى، كما دل على ذلك ما قامت به الباحثة من دراسة استطلاعية فى هذا المجال، والتى أكدت ضعف طالبات الصف الأول الثانوى فى مهارات الخيال الأدبى، وكذلك ما توصلت إليه نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة فى هذا الميدان، والتى عزت هذا الضعف إلى الإستراتيجيات المستخدمة فى تدريس النصوص الأدبية.

وللتصدى لهذه المشكلة يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس الآتى:

كيف يمكن بناء برنامج قائم على التصور العقلى فى النصوص الأدبية لتنمية الخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما مهارات الخيال الأدبى المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوى فى دراسة النصوص الأدبية؟

٢. ما البرنامج القائم على التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية لتنمية الخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى؟

٣. ما فاعلية البرنامج القائم على التصور العقلى فى تنمية الخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى؟

أهداف البحث:

تنمية مهارات الخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى.

أهمية البحث:

قد يفيد البحث الحالى كلا من:

- **المعلمين:** من خلال تقديم دليل لهم فى بناء دروس النصوص الأدبية، باستخدام إستراتيجيات حديثة منها إستراتيجية التصور العقلى.
- **المتعلمين:** من خلال ممارسة الأنشطة الواردة فى كتاب الطالب المتضمنة فى المواقف التعليمية المصاغة طبقا لإستراتيجية التصور العقلى؛ وذلك لتنمية الخيال الأدبى فى النصوص الأدبية.
- **الباحثين فى مجال المناهج وطرق التدريس:** من خلال تقديم بعض خطوات إستراتيجية التصور العقلى التى قد تفتح مجالا لبحوث ودراسات أخرى..

أدوات البحث:

- قائمة مهارات الخيال الأدبى المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوى.
- اختبار مهارات الخيال الأدبى.

فروض البحث:

- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار الخيال الأدبى (ككل – كل مهارة على حدة) لصالح درجات طالبات المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار الخيال الأدبى (ككل– كل مهارة على حدة) لصالح التطبيق البعدى.

حدود البحث:

- محتوى متحرر من النصوص الأدبية للصف الأول الثانوى، حيث تتنوع فيه النصوص بين الشعر والنثر، وبعض مهارات الخيال الأدبى المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوى.
- مدرسة الشهيدة شادية سلامة الثانوية بنات بمحافظة السويس، الفصل الدراسى الثانى للعام الدراسى ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م.

مصطلحات البحث:

البرنامج:

البرنامج فى البحث الحالى هو إعداد خطة تحتوى على مهام تعليمية قائمة على التصور العقلى متمثلة فى تحديد الاحتياجات التدريسية، والأهداف العامة، والسلوكية، والأنشطة التربوية الهادفة، والتى تمارسها طالبات الصف الأول الثانوى بهدف دراسة أثرها فى تنمية تحصيل النصوص الأدبية والخيال الأدبى لديهن.

التصور العقلى:

ويعرف إجرائيا فى البحث الحالى بأنه قدرة الطالبة على تكوين صورة عقلية واضحة للمدركات الحسية المتمثلة فى الأصوات، والحركات، والكلمات، والفكر فى حالة غياب هذه المدركات، كما يستدل عليه من خلال أدائها على اختبارات النصوص الأدبية والخيال الأدبى.

الخيال الأدبى:

ويعرف البحث الحالى الخيال الأدبى بأنه تركيب وتأليف طالبات الصف الأول الثانوى لصور عقلية ومعالجات ذهنية جديدة ومبتكرة متعلقة بالأفكار والأحداث والعناصر المرتبطة بموضوعات النصوص الأدبية، ويستند فى ذلك إلى تنظيم ومعالجة الطالبات

لخبراتهن السابقة وإدراك العلاقات بين المفاهيم والصور المجردة والمحسوسة التى يتم تعلمها من خلال تلك النصوص.

الطريقة والإجراءات:

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفى التجريبى للتحقق من صحة الفروض، وقياس فاعلية البرنامج فى تنمية تحصيل النصوص الأدبية لدى الطالبات، كما اعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى؛ لمراجعة وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة، ووصف إجراءات البرنامج القائم على التصور العقلى.

وفقا للمنهجية والطريقة السابقة كانت إجراءات البحث على النحو التالى:

(١) قائمة مهارات الخيال الأدبى المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوى:

- **تحديد الهدف من قائمة المهارات:**

هدفت القائمة إلى تحديد أهم مهارات الخيال الأدبى المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوى؛ والمستهدف تنميتها لدى طالبات المجموعة التجريبية من خلال البرنامج القائم على التصور العقلى.

- **تحديد مصادر بناء القائمة:**

تم بناء قائمة مهارات الخيال الأدبى بعد الاطلاع على المصادر التالية:

- البحوث والدراسات السابقة التى تناولت الخيال الأدبى.
- أهداف تدريس النصوص الأدبية فى الصف الأول الثانوى.
- طبيعة النمو العقلى والانفعالى واللغوى لطالبات الصف الأول الثانوى.
- الاطلاع على بعض الأدبيات اللغوية والأدبية التى تناولت مهارات الخيال الأدبى.

- **القائمة فى صورتها المبدئية:**

اشتملت القائمة المبدئية لمهارات الخيال الأدبى المناسبة لطالبات الصف الأول الثانوى على تسع عشرة مهارة فرعية اندرجت تحت ثلاثة مجالات رئيسة

- **تحكيم قائمة المهارات:**

تم عرض قائمة المهارات فى صورتها الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين فى مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وقد تحددت ملاحظاتهم فى استبدال بعض المهارات غير المهمة بمهارات أخرى أكثر أهمية، وتعديل مسميات بعض المهارات لزيادة الوضوح.

- **محتوى القائمة فى صورتها النهائية:**

بعد إجراء التعديلات وفق استجابات المحكمين على القائمة أصبحت القائمة فى صورتها النهائية مشتملة على ثلاث مهارات رئيسة، ويتفرع من كل مهارة رئيسة مجموعة من المهارات الفرعية التى تنتمى إليها

(٢) إعداد البرنامج القائم على التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية لتنمية التحصيل لدى طالبات الصف الأول الثانوى.

تم بناء البرنامج القائم على التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية لتنمية التحصيل لدى طالبات الصف الأول الثانوى اعتمادا على فحص عدد من البحوث والدراسات التى اهتمت بإعداد برامج دراسية، والأدبيات التى تضمنت صياغة الأهداف، وأساليب التقويم، والكتب الخاصة باستخدام التصور العقلى، وتدريس النصوص الأدبية.

- **تحديد محتوى البرنامج:**

تم اختيار محتوى البرنامج من خلال الاطلاع على منهج الصف الأول الثانوى، وبنك المعرفة المصرى، وبعض الكتب الأدبية، وبناء عليه تم اختيار اثنى عشر نصا تم

عرضها على ثلاثة من المحكمين، وقد اتفق المحكمون على اختيار ثمانية نصوص تتدرج تحت أربع وحدات دراسية لتمثل محتوى البرنامج.

- **الوسائل التعليمية:**

تسهل الوسائل التعليمية عملية التعليم على المدرس، وعملية التعليم على المتعلمين، لأنها تحقق تنوعاً مرغوباً فى الخبرات التعليمية. وتتيح للمتعلمين مصادر متنوعة من الخبرات والمعلومات تتناسب مع اختلاف استعداداتهم فى التعلم (حسن شحاتة ٢٠٠٢، ١٨٨).

- **أساليب التقويم:**

تعددت أساليب التقويم المتبعة أثناء عملية التدريس، حيث تم تقويم الطالبات قبليًا، وذلك عن طريق تطبيق اختبار الخيال الأدبى، ثم تقويمهن أثناء التدريس (التقويم التكويني)، وذلك عن طريق الأسئلة التى تُطرح فى محتوى كل درس، ثم التقويم النهائى، وذلك من خلال الأسئلة التى تُطرح فى نهاية كل درس، وكذلك تطبيق اختبار الخيال الأدبى بعدياً.

- **محتوى البرنامج (كتاب الطالبة):**

كتاب مخصص للطالبة، تستخدمه تحت إشراف المعلم، وهو لتدريب الطالبات على استخدام التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية لتنمية مهارات الخيال الأدبى، وبعد الاطلاع على آراء السادة المحكمين، أخذت جميعها بعين الاعتبار، وتم إجراء جميع التعديلات والتوصيات، وبذلك تم التوصل للصورة النهائية للبرنامج، وأصبح صالحاً للتطبيق.

(٣) إعداد دليل المعلم:

قامت الباحثة بإعداده؛ لإرشاد المعلم ومساعدته فى تنفيذ البرنامج وفقاً للتصور العقلى، وإمداده بمعلومات عن كيفية معاملة الطالبات وإدارة الفصل، والوسائل التعليمية والأدوات المستخدمة وأساليب التقويم.

(٤) إعداد اختبار الخيال الأدبى:

اقتضى موضوع البحث الحالى إعداد اختبار يكشف عن مدى تمكن طالبات المجموعة التجريبية من مهارات الخيال الأدبى، وذلك قبل تطبيق البرنامج؛ ليمكن الوقوف بدقة على مدى فاعلية البرنامج الذى يتبناه البحث فى تنمية الخيال الأدبى لدى هؤلاء الطالبات.

- **تحديد الهدف من الاختبار:**

يهدف هذا الاختبار إلى قياس مستوى طالبات الصف الأول الثانوى فى أداء مهارات الخيال الأدبى التى تم تحديدها، وذلك قبل تطبيق البرنامج القائم على التصور العقلى فى تدريس النصوص الأدبية لتنمية التحصيل، والخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى.

٢- تحديد المهارات المقيسة:

تم الاعتماد فى تحديد مهارات الخيال الأدبى المراد قياسها لدى طالبات الصف الأول الثانوى على القائمة النهائية لمهارات الخيال الأدبى.

- **وصف الاختبار فى صورته الأولية:**

- **يتكون الاختبار من نصين من الشعر**، كل نص يشتمل على عشرة أسئلة، وبذلك يتكون الاختبار من عشرين سؤالا مقاليا، لكل مهارة سؤالان من أسئلة الاختبار.
- **بناء وصياغة مفردات الاختبار:** استخدمت الباحثة نوعًا من الأسئلة المقالية الذى يثير خيال الطالبات، ويعمل على إعمال الفكر والتأليف الإبداعى، والقدرة على التصور والتخيل لأحداث النص؛ مما يظهر مهارة كل طالبة على الإبداع والتركيب والتوليف وإنشاء العلاقات الجديدة.

- **مفتاح تصحيح الاختبار:** قامت الباحثة بإعداد مفتاح لتصحيح اختبار الخيال الأدبى، والذى يتضمن عشرين سؤالا، وقد أخذت الباحثة عينة من أوراق الاختبار واستطلعت إجابات الطالبات بهدف وضع معيار للإجابات على النحو التالى:

فالأسئلة التى تحتاج إلى إبداع تخيلى وفكرى خصصت الباحثة لها أربع درجات، دون ذلك من الأسئلة خصصت لها الباحثة درجتان، فالطالبة التى تجيد الإجابة عن الأسئلة تُمنح الدرجة كاملة، وإن لم تستطع أن تبدع فى خيالها وكتاباتها فتمنح نصف الدرجة، أما إذا تركت السؤال بدون إجابة أو كانت الإجابة خاطئة أو كتبت بأسلوب خاطئ فلا يُعطى لها شىء.

❖ حساب زمن الاختبار:

تم حساب زمن الاختبار باستخدام الوسط الحسابى للزمن الذى استغرقته أسرع طالبة والزمن الذى استغرقته أبطأ طالبة فى الإجابة على الاختبار، وكان الزمن المناسب للتطبيق هو (٦٠) دقيقة

صدق المحكمين:

وقد اعتمدت الدراسة فى التحقق من صدق الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى اللغة العربية وطرق تدريسها، وطلب منهم إبداء الرأى حول الاختبار من حيث: موضوعه، وصياغته وقد رأى السادة المحكمون صلاحية الاختبار لما وضع له، وأقروا تطبيقه على عينة الدراسة بعد إجراء التعديلات، وهو ما أخذت به الدراسة، وقد سبق عرض نتائج التحكيم فى هذا الفصل.

الثبات:

تم التحقق من ثبات اختبار الخيال الأدبى بطريقة ثبات المقدرين، حيث قامت كل من الباحثة ومعلم آخر بملاحظة أداء عينة الطلاب المستخدمة فى حساب الخصائص

السيكومترية لأدوات الدراسة (ن=٤٠)، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات المقدرين، وبلغت قيمة معامل الثبات ٠,٩٦٨ وهى قيمة جيدة لمعامل الثبات تسمح باستخدام اختبار الخيال الأدبى فى البحث الحالى.

المجال	عدد المهارات المقيسة	رقم المفردات التى تمثلها	عدد الأسئلة	الوزن النسبى للمهارات	الدرجة المخصصة
العوامل المؤثرة فى النص	٣	١، ٨، ١١، ١٢، ١٧، ١٨	٦	%٣٠	١٢
أحداث النص والتفاعل معه	٣	٢، ٣، ٦، ١٤، ١٦، ٢٠	٦	%٣٠	١٢
بناء النص والإبداع الأدبى	٤	٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٩	٨	%٤٠	١٦
المجموع	**١٠**	**٢٠**	**٢٠**	**%١٠٠**	**٤٠**

التطبيق القبلى لأداة البحث:

قامت الباحثة بمقابلة الطالبات عينة البحث، وقدمت لهن فكرة عن البحث وأهدافه، وبعد ذلك تم توزيع العينة عشوائيا إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (٣٠) طالبة، والأخرى ضابطة (٣٠) طالبة، ومن ثم تطبيق اختبار المهارات قبليا على مجموعتى البحث.

وللتأكد من تكافؤ مجموعتى البحث التجريبية والضابطة، تم الاعتماد على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وللتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين

جدول (٢) نتائج اختبار "ت" للفرق بين متوسطى المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق القبلى لاختبار الخيال الأدبى

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية
العوامل المؤثرة فى النص	التجريبية	٣٠	٤,٥٣	١,٣١	١,٢٣٧	٥٨
	الضابطة	٣٠	٤,١٣	١,٢٠		
أحداث النص والتفاعل معه	التجريبية	٣٠	٤,٥٠	١,٠٣	١,٢٠٥	٥٨
	الضابطة	٣٠	٣,٩٧	١,٣٣		
بناء النص والإبداع الأدبى	التجريبية	٣٠	٢,٧٧	١,٢٨	٠,٤١٨	٥٨
	الضابطة	٣٠	٢,٦٠	١,٧٧		
المجموع الكلى	التجريبية	٣٠	١١,٨٠	٣,٦٥	١,٢٢٢	٥٨
	الضابطة	٣٠	١٠,٧٠	٣,٣١		

يتضح من جدول (٢) أن جميع قيم "ت" غير دالة؛ أى أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة فى المهارات الفرعية والمجموع الكلى لاختبار الخيال الأدبى؛ وبالتالى فالمجموعتان متكافئتان فى التطبيق القبلى لاختبار مهارات الخيال الأدبى وينطلقان من نقطة بداية واحدة.

تطبيق تجربة البحث الأساسية:

تم تنفيذ التجربة الأساسية للبحث من خلال الفترة من ٢٠٢١/٣/١٨م إلى ٢٠٢١/٤/١٢م، خلال الفصل الدراسى الثانى من العام الدراسى ٢٠٢٠/٢٠٢١م، حيث تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فدرست بالطريقة المعتادة فى التدريس.

التطبيق البعدى لأدوات البحث:

بعد انتهاء تجربة البحث قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاختبار على المجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد الانتهاء من التطبيق البعدى تم تجميع ورصد الدرجات.

الأساليب المستخدمة للمعالجة التصحيحية:

بعد إتمام التطبيق القبلى والبعدى لاختبارى تحصيل النصوص الأدبية ومهارات الخيال الأدبى، وتصحيحهما ورصد درجات الطالبات، تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام

- معامل الارتباط بطريقة بيرسون.
- اختبار"ت" لعينتين مستقلتين Independent Sample T test.
- اختبار"ت" لعينتين مرتبطتين Paired Sample T test.
- حجم التأثير Effect Size.

نتائج البحث، وتفسيرها، ومناقشتها:

ينص الفرض الأول على أنه "**يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات الخيال الأدبى لصالح طالبات المجموعة التجريبية**".

جدول (٣)

نتائج اختبار"ت" للفرق بين متوسطى المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات الخيال الأدبى (ككل)

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	حجم التأثير
العوامل المؤثرة فى النص	تجريبية	٣٠	٥,٦٧	٠,٥٥	٥,٤٠٦**	٥٨	١,٤١ كبير جداً
	ضابطة	٣٠	٤,٦٠	٠,٩٣			
أحداث النص والتفاعل معه	تجريبية	٣٠	١٦,٠٣	٢,٤٦	٢٢,١٧٤**	٥٨	٥,٧٧ كبير جداً
	ضابطة	٣٠	٤,٢٠	١,٥٨			
بناء النص والإبداع الأدبى	تجريبية	٣٠	١٢,٤٠	١,٨٥	٢١,٨٦٧**	٥٨	٥,٦٩ كبير جداً
	ضابطة	٣٠	٣,٢٠	١,٣٧			
المجموع الكلى	تجريبية	٣٠	٣٤,١٠	٣,٨٤	٢٥,٧٥٣**	٥٨	٦,٧٠ كبير جداً
	ضابطة	٣٠	١٢,٠٠	٢,٧٠			

** دال عند مستوى ٠.٠١

الفرض الثانى والذى ينص على: "**يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الخيال الأدبى لصالح التطبيق البعدى**".

جدول (٤)

قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطى درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات الخيال الأدبى.

المهارة	القياس	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	معامل الارتباط (قبلى . بعدى)	حجم التأثير
العوامل المؤثرة فى النص	القبلى	٤,٥٣	١,٣٠	**٥,٧٧٨	٢٩	٠,٥٩٦	٠,٩٢ كبيرً
	البعدى	٥,٦٧	٠,٥٥				
أحداث النص والتفاعل معه	القبلى	٤,٥٠	٢,٠٣	**٢٩,٤٤٦	٢٩	٠,٥٥٧	٥,٠١ كبير جداً
	البعدى	١٦,٠٣	٢,٤٦				
بناء النص والإبداع الأدبى	القبلى	٢,٧٧	١,٢٨	**٢٥,٠٢١	٢٩	٠,١٢٨	٦,٠١ كبير جداً
	البعدى	١٢,٤٠	١,٨٥				
المجموع الكلى	القبلى	١١,٨٠	٣,٦٥	**٣٦,٧٥٢	٢٩	٠,٦٠٨	٥,٨٨ كبير جداً

تفسير نتائج الطالبات فى اختبار مهارات الخيال الأدبي(ككل) ومناقشتها:

ترجع الباحثة ارتفاع متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات الخيال الأدبى (ككل) عن متوسط درجاتهن فى التطبيق القبلى إلى البرنامج القائم على التصور العقلى، حيث ساعدت الخطوات المتبعة فى تنفيذ البرنامج فى اكتساب الطالبات المهارات المطلوبة فى كل نص، وهذا عرض لأثر كل خطوة من خطوات التصور العقلى قى تنمية مهارات الخيال الأدبى:

- ساعدت خطوة الإثارة للخلفية المعرفية لدى الطالبات إلى جذب انتباههن إلى أحداث النص، وفتح المجال لتخيل دوافع الشاعر/ الأديب لكتابة النص، والربط بين أحداث النص والواقع الحالى.
- ساعدت خطوة التأمل وخلاصة الأداء فى تنمية مهارات الخيال الأدبى من خلال ما يلى:

- حث الطالبات على أهمية الخيال الأدبى، حيث يحتاج إلى التدريب المستمر على مهاراته.
- تشجيع الطالبات على إعادة فكر وأحداث النص بأسلوب أدبى جديد من مخيلتها باستخدام الألفاظ والمعانى فى سياقات أخرى.
- توظيف الصور الخيالية فى تعبيرات جديدة تتضمن المعنى الذى ورد فى النص.
- تشجيع الطالبات على التعبير عن شعورهن تجاه النص، وشخصية الشاعر/ الأديب، وتوضيح إيجابيات وسلبيات النص.
- مساعدة الطالبات على توليد أفكار جديدة للنص، والربط بينها وبين الخبرات المعرفية لديهن لإنتاج صور جديدة إبداعية.

- تشجيع الطالبة على فهم شخصية النص، والتحدث بلغة أدبية مناسبة فى المواقف، تظهر فيها قدرتها الإبداعية على التعبير.
- حث الطالبات على استخدام إستراتيجية الخريطة الذهنية لتوضيح التصورات العقلية التى نتجت من خلال تفاعلها مع النص، وتوضيح الغرض الأدبى والعاطفة المسيطرة على الشاعر، وسمات أسلوبه وشخصيته.

- ساعدت خطوة التعزيز والتشجيع على تدريب الطالبات على المهارات المطلوبة، فتم تنمية بعض مهارات الخيال الأدبى، وزادت الثقة بالنفس، والقدرة على محاكاة النصوص الأدبية.
- أثرت الأنشطة تأثيرا كبيرا فى تنمية بعض مهارات الخيال الأدبى لدى طالبات الصف الأول الثانوى،أصبح لديهن القدرة على التعامل مع أى نص أدبى دون معرفته مسبقا، وتوضيح فكر النص وأحداثه، والقدرة على توليد فكر جديدة إبداعية، وتخيل نهايات مختلفة لأحداث النص.

توصيات البحث:

فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث الحالى يمكن تقديم التوصيات التالية:

- إفادة القائمين على إعداد مناهج الثانوية العامة من قائمة مهارات الخيال الأدبى التى توصلت إليها الدراسة الحالية عند تدريس النصوص الأدبية للصف الأول الثانوى.
- إفادة معلمى وموجهى المرحلة الثانوية من قائمة مهارات الخيال الأدبى التى توصلت إليها الدراسة الحالية عند تدريس النصوص الأدبية للصف الأول الثانوى.
- توجيه عناية المعلمين والموجهين إلى أهمية مهارات الخيال الأدبى؛ لأنه يؤدى إلى الإبداع والتفكير التخيلى الإبداعى، وسعة الأفق لدى المتعلمين.

- إفادة القائمين على العملية التعليمية بأهمية التصور العقلى كونه إستراتيجية تدريسية قائمة على الدمج بين الخبرات المعرفية السابقة والخبرات الجديدة.

مراجع البحث

إيمان محمد النجيرى. (٢٠١٧). *تحليل النصوص الشعرية ونقدها فى ضوء المدخل الدلالى لطلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية*. (٢٢)، يونيو.

ثناء عبدالمنعم رجب. (٢٠٠٨). *أثر إستراتيجية مقترحة فى التفكير البصرى على تنمية الخيال الأدبى والتعبير الإبداعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. دراسات فى المناهج وطرق التدريس*. (١٣٢)، أبريل.

حسن سيد شحاتة. (٢٠٠٢). *تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق*. (ط.٧). الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

سفيتان تودروف. (٢٠٠٢). *مفهوم الأدب ودراسات أخرى*.ترجمة: عبود كاسوحة. وزارة الثقافة، دمشق.

عبد العاطف سيد خليل. (٢٠٠٦). *التخيل وعلاقته بفهم النصوص الأدبية ذات التراكيب البلاغية المختلفة*. [رسالة ماجستير]. كلية التربية، جامعة عين شمس.

عصمت محمد رضوان. (٢٠٢٠). *الخيال الأدبى بين الفكر القديم والدراسات الحديثة، حولية كلية اللغة العربية بجرجا. مجلة علمية محكمة*.٢٤ (٨). جامعة الأزهر.

عمـاد عبـدالرحيم الزغلـول، ورافـع النـصير الزغلـول. (٢٠٠٩). *علـم الـنفس المعرفـى*. دار الشروق، عمان

فتحى مصطفى الزيات .(١٩٩٥). *الأسس المعرفية للتكوين العقلى وتجهيز المعلومات*. دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.

محمد محمد بسيونى . (٢٠٠٣). *مهارات تحليل النص الأدبى (فن الشعر) لدى معلمى المرحلة الثانوية وأثرها على التذوق الأدبى*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الأزهر.

مشاعل بنت مزيد بن زايد، وعادل منصور القحطانى. (٢٠٢٠). *مهارات الخيال الإبداعى ومؤشرات أدائها عند تدريس نصوص من الأدب العربى فى ضوء برنامج سكامبر لطالبات المرحلة الثانوية. مجلة بحوث عربية فى مجالات التربية النوعية*. رابطة التربويين العرب. (١٩)، يوليو.

Cooper et. al,(2001):Learning by Imagination: Journal of experimental Psychology,37(1).

Dorothy G, jermel (2005):Imagination and play in the electronic age, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, London, England.

Porte ,J.(2014): "How to win the impulse war inside your brain. Fast company .Monsueto Ventures. Retrieved 16.

Riska,G.,(2010): Ethics and Imagination: The Possibility of immanent materialist (ethics)in phillippullmans"His Dark Materials",State Unversityof New York at Binghamton,PROQUEST. Disseration ,Publishing,1277243.